Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملايين ملايين المرات : فكلها تتوقف فى بادىء الأمر على إرادة الخلق والانشاء .

« كن فيكون » .

وإنما « كن فيكون » تقريب إلى الذهن فى المجاز ؛ والأمر أهون من ذلك جدا فى إرادة الخلاق .

وإنما يهال الذهن المغلق بهذا التقدير لأنه يظن أن مسألة حمل وانتقال ؛ وتحريك أثقال ، وحيرة بين الأرقام والمقادير الموزعة فى آفاق الفضاء السحيق . وهى — على هذا الظن — شىء تختلف فيه القدرة على القليل ، والقدرة على الكثير .

ولكننا نحن — معشر البشر — قد رأينا بأنفسنا أن الموجودات المادية تنتهى فى حسابنا إلى معان ومعادلات رياضية . فالإيجاد إذن بالنسبة لصاحب الوجود المطلق هو مسألة معقولات تقع لأنها قائمة فى العقل المحيط بجميع الكائنات ، ولا فرق بين ما يقع منها كثيرا متواترا أو يقع قليلا نادرا ، ولا بين البعيد منها والقريب ، لأنه لا بعيد فى العقل المطلق ولا قريب ، ولا حاجة إلى انتقال ولا حمل أثقال !! ...

* * *

وتأتى هنا مسألة المعجزات : فما هى المعجزات ، وما هو موقعها من التفكير السليم ؟ .

موقعها على ماقدمناه أنها شىء لا يخالف العقل ، ولكنه يخالف المألوف والمتواتر فى المحسوس .

فاذا كان كل عمل من الأعمال خلقا مباشرا فى إرادة الله فلا فرق فى حكم العقل بين وقوع المعجزة ، ووقوع المشاهدات المتكررة فى كل لحظة . ولا يكون الاعتراض على المعجزة أنها شىء يرفضه العقل ، ولا يجوز فى التفكير ، وإنما يكون الاعتراض الصحيح : هل هى وقعت فعلا أو لم تقع ! وهل هى لازمة أو غير لازمة للإقناع ؟